الدفاعي أو الميدان الفني أو ميدان تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره »(٢٧)، كذلك فقد اتخذ المؤتمر قرارا عاما كذلك بما يتعلق بتنظيم الشعب الفلسطيني ، فقد قضى القرار بـ « ان يستمر السيد احمد الشقيري ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية في اتصالاته بالدول الاعضاءوالشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره »(٢٨).

ان ما نريد ابرازه هنا هو ان **القمة الاولى لم تقرر تشكيل كيان فلسطيني** وان كانت قد بحثته واختلفت الاراء حوله ، والشقيري نفسه يقر بأنه « تجاوز » المهمة التي أوكلت اليه فيقول : « قرار الملوك لم يخولني انشاء الكيان الفلسطيني اطلاقا ... وكانت مهمتي في الواقع الاتصال والدرس ومن ثم تقديم تقرير الى مؤتمر القمة الثاني المزمع عقده في الاسكندرية في شهر آب ١٩٦٤ ، ولكني خشيت ان انفذ هذا القرار فقد كانت آراءالدول العربية متباينة بشأن كيفية تشكيل الكيانالفلسطيني واختصاصاته وكانت آراء التجمعات الفلسطينية متباينة كذلك ... وكان المفروض ان ابرز هذه التناقضات في تقرير أقدمه الى الملوك والرؤساء في اجتماعهم في الاسكندرية وانا أعلم ان مصير هذا التقرير هو احالة الموضوع الى الحكومات العربية مرة أخرى لمزيد من الدرس كما كان الحال لسنين عديدة مضت ... ولهذا فقد عزمت ان اضع الحكومات العربيه والشعب الفلسطيني امام الامر الواقع فأدعو الى مجلس وطني ... لينظر في الميثاق والنظام الاساسي ويعلن قيام (م.ت.ف.) وتشترك بعد ذلك في مؤتمر الملوك والرؤساء باسم (م.ت.ف.) لا تحت اسم ممثل فلسطين في الجامعة العربية »(٢٩).

على الرغم من الحكم الذي قطعناه بأن القمة العربية لم تكن هي التي شكلت الكيان، ففي المقابل ان الذاتية المفرطة التي تحث الشقيري من خلالها (في النص السابق) عن تشكيل الكيان لم تكن كذلك هي المكون الاساسي الذي بني فوقه الكيان الفلسطيني . ولا نقلل في ذلك من اهميـة ما قام به الشقيري ، ولكن نعتقد ان حقائق المرحلة ، فلسطينيا وعربيا ، كانت تحتم طرح فكرة الكيان الفلسطيني والبحث في الوسائل الكفيلة باخراجه الى حيز الوجود . كان هناك دور ، اذن ، يبحث عن بطل ، فكان الشقيري . وفيما يلي محاولة للمس هذه الحقائق .

على صعيد فلسطيني ، أبرزنا في فقرة سابقة تأثيرات الانفصال وانتصار ثورة الجزائر على الاتجاه نحو « الفلسطينية » التي كان من مؤشراتها نشوء اعداد كبيرة من المنظمات الفلسطينية . واذا كان لهذا الامر من معنى فهو علامة واضحة على ان الفلسطينيين كانوا يبحثون عن ذاتهم ، عن شخصيتهم المستقلة ، عن ابراز كيان وطني لهم مستقل فاعل في الاحداث . ونستطيع ان نفترض ان انعقاد القمة العربية الاول كان مناسبة لهذا الاتجاه لان ينطلق في حملة تعبوية داعيا الى تكريس نفسه على صعيد عربي . ومن مؤشرات هذه الحملة البيان الذي أصدرته جبهة التحرير الفلسطينية في ١٩٦٤/١/١٠ لمناسبة انعقاد القمة والذي طالبت فيه بالاعتراف بالشخصيةالفلسطينية وبحق الشعب الفلسطيني بأن يكون طليعة العمل الثوري المسلح لاسترداد الوطن السليب(٣٠). وقد وصف بيان للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي (٦٤/٣/٤) انعكاس الموقف الفلسطيني في القمة العربية كما يلي : « تجاه نضال ابناء فلسطين واصرارهم على ابراز كيانهم شعرت الحكومات العربية انها لا تستطيع الاستمرار في تجاهل هذا المطلب القومي الملح ... فلم يجد الرؤساء والملوك العرب في مؤتمرهم الاخير بالقاهرة سبيلا الا الاقرار مجددا بضرورة الكيان الفلسطيني وبحق الشعب العربي الفلسطيني في القيام بدوره في معركة العودة. ان اقرار مؤتمر الرؤساء